

السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في ولاية تيزي وزو- الجزائر

Ecotourism and its role in achieving sustainable development in the state of Tizi Ouzou - Algeria

تاريخ الإرسال: 2022/ 01 / 07 تاريخ القبول: 2022 / 09/ 13 تاريخ النشر: 2022 / 09 / 18

وهيبة الجوزي¹ عمر قريعة²

1 جامعة تيزي وزو، الجزائر، Email : hibaeldjouzi@gmail.com

2 جامعة تيزي وزو، الجزائر، Email : krea.omar@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز معنى ومفهوم السياحة البيئية و التنمية السياحية المستدامة و متطلبات تطبيقها، وذلك بغرض الوصول إلى معايير التنمية السياحية المستدامة التي من خلالها يمكن تقويم تجارب التنمية السياحية؛ وصف الوضع الراهن للسياحة البيئية في الجزائر. وقد توصلنا من خلال النتائج إلى أن مفهوم التنمية السياحية ليس حالة ثابتة من التوازن بين تحقيق الفوائد الاقتصادية و بين حماية البيئة، بحيث أن مفهوم أفضل ممارسة بيئية قد يختلف من منطقة لأخرى من منطلق اختلاف مشكلات و ظروف التنمية في كل منطقة، الأمر الذي يترتب عليه اختلاف مفهوم التنمية السياحية المستدامة. الكلمات المفتاحية: السياحة؛ البيئة؛ السياحة البيئية؛ التنمية المستدامة.

المؤلف المرسل: وهيبة الجوزي، Email : hibaeldjouzi@gmail.com

Abstract:

The purpose behind this article show the concept of eco-tourism and sustainable tourism development and application requirements, in order to reach standards of sustainable tourism development by which they can evaluate the experiences of tourism development; describe the current status of eco-tourism in Algeria.

And may study found that the concept of tourism development is not a static state of equilibrium between economic benefits and environmental protection, so that the concept of best environmental practice may vary from one region to another in terms of the different problems and development conditions in each region, which would result in a difference the concept of sustainable tourism development.

Keywords: Tourism; Environment; Ecotourism; Sustainable Development.

مقدمة:

تعتبر السياحة من المجالات الاقتصادية الحيوية للكثير من الدول سواء المتقدمة أو النامية ويلعب الفرد فيها الدور الأكبر من خلال وعيه المستمر النابع من ثقافة سياحية مبنية أساسا على ضرورة استقطاب السواح باستمرار، كما يلعب الإرث السياحي وما تملكه الدولة من إمكانيات، ومواقع سياحية العامل الأساسي في جلب عدد كبير من السواح.



إنَّ الاهتمام بهذا القطاع الاستراتيجي يجعل من الدولة الإطار الأول والفاعل في وضع الآليات المناسبة للاستثمار العقلاني في هذا القطاع وكل ذلك يصب في إطار تحقيق تنمية للمجتمع من خلال الاستغلال العقلاني للموارد التي تتحصل عليها الهيئات المختلفة خاصة إقليميا في تنفيذ العديد من المشاريع التنموية التي يعتبر رأس مالها العائد من الأموال المتحصل عليها إثر الفاعلية في الميدان السياحي. وتسعى الدولة لتحقيق ذلك بإعطاء السلطة التنفيذية للهيئات المختلفة في الإطار المحلي ويأتي دور الجماعات المحلية لتلعب وتحل المحل الشرعي وكالدinاميكي في تحريك عجلة التنمية محليا .

1- إشكالية البحث:

إنَّ السياحة تعد من أهم الأنشطة الاقتصادية، فجميع الدول تسعى في تطوير هذا القطاع سواء كانت البلدان النامية منها أو البلدان المتقدمة، فهذا القطاع التنموي يقوم أساسا على الثروات الطبيعية و الثقافية، التي تسعى كل دولة لتطويرها ماديا وبشرياً. فالسياحة تعد واحدة من أكبر الصناعات نموا في العالم، من خلال مساهمتها في النمو الاقتصادي، فقد تمكنت اليوم من فرض نفسها في الاقتصاد العالمي نظرا إلى مردودها الإنتاجي من خلال الدخل القومي و توفير مناصب شغل "فهي هدفا لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية، إذ بلغت عائداتها مئات المليارات من الدولارات، من خلال التوافد الهائل للسائحين والتي تقدر بالمئات الملايين، بالإضافة إلى ذلك فهي تهتم العديد من الأطراف بما فيها القطاع الخاص و المنظمات غير الحكومية، و اتساع نطاق القطاعات و الخدمات المعنية بها، وضخامة البنية الأساسية المطلوبة لدعمها (النقل، المصاريف، المؤسسات المالية، مؤسسات الدعاية والتشجيع والترويج.. إلخ". (عوينات عبد القادر، 2000-2027).

و الجزائر اليوم تسعى إلى إعطاء فرصة للجماعات المحلية لتموّل نفسها بنفسها ويأتي القطاع السياحي إثر ذلك نموذج حقيقي لل ومن أبرز المشاكل التي تواجهها

الولاية عدم وجود وعي ثقافي لدى المجتمع تامخي كذلك عدم دراية القائمين على العمل السياحي بأهمية عوامل الجذب بالولاية، و النمو الصناعي الذي صاحبه التلوث بمختلف أنواعه، و صعوبة التميز والفصل بين المواقع الأثرية و مساكن المواقع المجاورة. و خاصة تلوث مياه البحر بسبب إلقاء مخلفات المصانع المجاورة لها. و قلة المساحات الخضراء لا تتناسب مع حجم السكان. وانطلاقا من هذا الطرح تبرز مشكلة البحث الممكن صياغتها كالاتي :

➤ ما هو دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ؟

2- هدف الدراسة: يهدف البحث إلى ما يلي:

- إبراز معنى و مفهوم السياحة البيئية و التنمية السياحية المستدامة ومتطلبات تطبيقها، وذلك بغرض الوصول إلى معايير التنمية السياحية المستدامة التي من خلالها يمكن تقويم تجارب التنمية السياحية.
- وصف الوضع الراهن للسياحة البيئية في الجزائر؛
- عرض دراسة حالة ولاية تيزي وزو.

3- المنهج المتبع:

بالنظر إلى طبيعة الموضوع محل الدراسة ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي. حيث انتهجنا المنهج الوصفي في إعطاء تفسير لمختلف المفاهيم حول السياحة والتنمية المستدامة.

4- تحديد المفاهيم:

أ- مفهوم السياحة:

تعريف ماكنتوش و زملائه "McIntosh" أنها مجموعة من الظواهر و العلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السياح و منشآت الأعمال، والدول و المجتمعات المضيفة و

ذلك بهدف استقطاب واستضافة هؤلاء السياح والزائرين." (حميد عبد النبي الطائي، 2006، ص23)

نلاحظ أنّ هذا التعريف، يركز على أربعة عناصر للسياحة هي : السائح، مؤسسات الضيافة، الحكومات التي تمارس نوعا من الضيافة، الناس الذين يقطنون في المناطق التي يزورها السائح.

ب- مفهوم السياحة المستدامة:

توجد عدّة تعاريف للسياحة المستدامة، وتصب جميعها في نفس السياق. فحسب منظمة السياحة العالمية، « "فالمبادئ التوجيهية للتنمية المستدامة وممارسات التدبير المستدام تنطبق على جميع أشكال السياحة في جميع الجهات، بما في ذلك السياحة الجماعية ومختلف الأنماط السياحية الأخرى.»

(كربالي بغداد، حمداني محمد، 2010، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 45، جامعة وهران، 2010، ص11). كما أن مبادئ الاستدامة تخص الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية الثقافية للتنمية السياحة. لضمان الاستدامة على المدى الطويل، كما يجب موازنة هذه الجوانب الثلاثة بشكل رشيد. فهي تقتضي التوفر على رؤية متكاملة مع الجوانب الأخرى تعتمد على المدى الطويل، فيما يخص تطورها وآثارها المختلفة (اجتماعيا وتراثيا واقتصاديا..). على المجتمعات المستضيفة. وتتطلب السياحة المستدامة رؤية تشاركية (عبد الوهاب صلاح الدين، 1991، ص82) ومشاركة فعلية لكل الأطراف المتدخلة من أجل تحقيق أهدافها ضمن إطار التنمية المستدامة.

وأیضا، وهي مفاهيم تتجلى في مختلف أشكال السياحة البديلة،، التي يمكن دمجها ضمن التعريف العام للسياحة المستدامة. وتتميز هذه الأشكال بنقاط مشتركة تجمعها أو تشترك فيها وفي أهدافها، إلا أنّها تتضمن أيضا بعض نقاط الاختلاف ولكنها تبقى فوارق صغيرة جدًا في التفاصيل، وهي تتحد نحو إحدى ركائز الثلاث للتنمية المستدامة.

وتؤثر سياقات ومعايير أخرى في تحديد أشكال السياحة، كالمستوى التنموي للبلد، تنوع و غنى مؤهلاته السياحية أو تموقع منتوجه السياحي. فعلى سبيل المثال، تتمحور السياحة البيئية حول المكون البيئي (ونخص بالذكر هنا الطبيعة كمنتوج سياحي- مثال: الحفاظ على المواقع الطبيعية، حماية التنوع البيولوجي، يعتبر هنا هدفا أولويا) (man Helmy, 1999 p58. January 8-9, Towards Sustainable)

ونذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر، ميدان الصناعة السياحية، لازالت تشهد توسعا وابتكارا في عدة أشكال تدخل في إطار التنافسية والتطوير وإدماج الصناعة السياحية مع الاقتصاد والمعطيات السوسيو- إقتصادية المحلية.

ج-المنظمة العالمية للسياحة:

قامت المنظمة العالمية للسياحة بإعطاء تعريف للسياحة على أنها: "مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر و الانتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى (Jean Pierre et Michel Balfe,2007, p4).

أهداف التنمية المستدامة:تتمثل أهمها:

(Eraqi M .I, Eco- TOURISME Resource .January 8-9, 2003, p173.)

- ✓ حماية البيئة و زيادة التقدير و الاهتمام بالموارد الطبيعية و الموروثات الثقافية للمجتمع.
- ✓ مقابلة الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري و الارتقاء بالمستويات المعيشية و تحقيق العدالة على مستوى الجيل الواحد. كذلك بين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الاستفادة من الموارد البيئية.
- ✓ خلق فرص جديدة للاستثمار و بالتالي فرص العمل و دخول جديدة و تنوع الاقتصاد.
- ✓ زيادة عوائد الحكومة من خلال فرض الضرائب في مختلف النشاطات السياحية؛ تجمعات المضيافة.

- ✓ تحسين البنية الأساسية و الخدمات العامة في خلق أسواق جديدة للمنتجات المحلية.
- ✓ الارتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه و إتاحتها للسياح و السكان المحليين على حد سواء في المجتمعات المحلية.
- ✓ الارتقاء بالوعي البيئي و القضايا البيئية لدى السياح العاملين و المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية و بالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على مشاركة المجتمع.
- ✓ التشجيع على الاهتمام بتأثيرات السياحة على البيئة و المنظومة الثقافية للمقاصد السياحية.
- ✓ إيجاد معايير للمحاسبة البيئية و الرقابة على التأثيرات السلبية للسياحة.
- ✓ الاستخدام الفعّال للأرض و تخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة.

6- أساليب تطبيق مبادئ و معايير التنمية السياحية المستدامة:

تشير الأدبيات إلى أنّ النظريات و فلسفات السياحة المستدامة تظل على هيئة مسلمات، إذا لم تعطي أو توفر لها مقومات تطبيقها عند تنفيذ مخططات التنمية السياحية.

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه تطبيق التنمية السياحية، إلا أنّه لا يوجد خلاف على أهمية تبني مبادئ الاستدامة، لإدارة و حماية الموارد الطبيعية. (p 463 Pearson C.S., 2000) فاقتصاديات السوق، لا تحقق بطبيعتها الاستدامة. و من الأهمية بمكان تبني أدوات لتحقيقها. كما أنّ العامل الأساسي في نجاح التنمية السياحية في المستقبل هو قدرة الأجهزة والمنظمات القائمة على النشاط السياحي في التكيف مع التغير باعتباره حقيقة حتمية لأي نشاط إنساني بالأسلوب الذي يحقق الاستدامة بمختلف أنواعها. و يعتمد مفهوم السياحة المستدامة على أفضل ممارسة لإدارة بيئية. بمثابة

الأسلوب الأمثل للاستجابة للتغيير الاجتماعي، وما يتطلبه من إعادة هيكلة للعمليات المختلفة. كما أنه يعتبر الإطار الشامل الذي يقدم المعايير البيئية و الارتقاء بمستوى التخطيط و التنمية في المناطق السياحية.

و يهدف مفهوم أفضل ممارسة لإدارة البيئية إلى تحقيق ما يلي:

- ✓ الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مثل الأرض و التربة و الطاقة و المياه وغيرها.
- ✓ العمل على خفض نسب التلوث بأشكاله المختلفة، الصلبة و السائلة و الغازية.
- ✓ الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال حماية النباتات و الحيوانات و النظام الايكولوجي و الحفاظ على المناطق ذات الحساسية العالية.
- ✓ الحفاظ على التراث الثقافي بأشكاله المختلفة من عادات و تقاليد و تراث معماري و غيرها. و المشاركة المحلية لكافة الفئات.
- ✓ استخدام العمالة و المنتجات المحلية.
- ✓ التقليل من المواد الكيماوية الملوثة للتربة.
- ✓ وضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية.
- ✓ الأخذ بالاعتبار شكاوي السائحين. (Pearson C.S, OP.CIT, p 46)

● المدخل الاقتصادي: مثل فرض مبالغ نقدية و غرامات على المنشآت التي تلوث البيئة.

➤ Théobald W الأخذ بالاعتبار شكاوي السائحين. و هناك مراحل عديدة لمفهوم أفضل ممارسة لإدارة البيئة وهي: (Théobald W.F, Global Tourism, 1998, p361)

● المدخل القانوني والإداري: التشريعات و التعليمات المتعلقة باستخدام الموارد السياحية فضلا عن توفير الهيكل الإداري الذي يحقق ذلك.

● مدخل فني: استخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة في إدارة العمليات السياحية.

● مدخل ثقافي: مثل قياس اتجاهات المجتمعات المضيفة اتجاه السياحة..

ممّا تقدم يتضح أنّ مفهوم أفضل ممارسة لإدارة بيئية يعتبر الطريقة المثلى لبقاء المناطق السياحية في المنافسة بكفاءة مع المحافظة على الموارد الطبيعية، والتي تعتبر من عوامل الجذب الأساسية في السياحة. ويمكن القول بأنّ تبني أي مدخل من مداخل هذا المفهوم الاقتصادي أو القانوني أو الإداري، أو الفني أو الثقافي سوف يتوقف على مدى ملائمة للمرحلة التي تمر و أهداف التنمية فيها، وإنّ كانت الفاعلية تكمن في تبني أكثر من مدخل واحد في المنطقة السياحية الواحدة.

7- الإستراتيجية الوطنية للجزائر في القطاع السياحي:

فهذا عبارة عن مفهوم جديد للسياحة في الجزائر " مقارنة سوسيو إستراتيجية" تحت شعار سياحة تصاعدية ومستدامة " فالجزائر تحاول من خلال هذا المفهوم أن تصوغ إستراتيجية بمنظور اجتماعي معقد ومنغلق على نفسه أمام الاحتياجات الجديدة التي لا تتوافق مع البنية الاجتماعية وغياب روح المبادرة في المجتمع من كل فئاته الاجتماعية. فمن خلال هذه الإستراتيجية تسعى الجزائر في إرساء الأسس الضرورية من أجل قيام سياحة توافدية " تصبح وجهة سياحية. (MISSAGER Michel, 2010, p 109.)

فهي عبارة عن وجهة فعلية لكل البحر الأبيض المتوسط الذي يعتبر أصل الحضارات ومصدر التنقلات الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية. فالجزائر تحتوي على مميزات عديدة يمكن استغلالها وجعلها قادرة على فرض نفسها في البحر الأبيض المتوسط والعالم من جهة، وتلبية حاجيات المجتمع المحلي من خلال العطل، الترفيه، والاسترخاء من جانب آخر. (BEKKOUCHE Mohamed, 1984, p15)

فيوجد نموذج في الصين الشعبية، حيث نجد " Chian " التي سوف نلاحظ مدى تأثير الإدارة السياسية في تحقيق التنمية من خلال سلسلة من الإجراءات التي قامت بها من أجل بعث القطاع السياحي وجعلها قطاعا منتجا للمجتمع المحلي وأيضاً المجتمع بأكمله من خلال تشجيع المواطنين على القيام بالسياحة وزيارة هذه المنطقة ومن جهة أخرى جذبهم من خلال الهيئة الإقليمية التي أبدعوا فيها من خدمات عصرية.

"فإقليم شيانغ مي" نموذج حي. يؤكد بأن التنمية السياحية فيها يرجع إلى الإدارة العظمى لدى الدولة. فهي ظاهرة متشابهة للعديد من الأقاليم الأخرى للبلاد. فهي تعبر عن المجهودات في الوسط الإقليمي. لجعل أكثر جاذبية للسياحة الإقليمية الوطنية. لهذا يحرص التايلنديون على السفر داخل وطنهم". (EVRAD Olivier,, 2006, p161) هذا النموذج يمكن أن نفهم من خلاله، مدى قدرة الدولة على مساعدة القطاع الذي يكلف أموال طائلة، وكذلك القدرات البشرية في إنجاح العملية السياحية وجعلها في المجتمع كنوع من الثقافة المنتجة عن طريق تحقيق عوامل موضوعية تدفع بالمجتمع إلى المشاركة وإحياء المبادرات الفردية والجماعية للقيام بالمشاركة عن طريق مساندة المشروع. وعبر حملات تحسيسية وتوجيهية بمدى أهمية السياحة. فالجزائر تسعى إلى تحقيق التنمية السياحية عبر هذه القواعد الأساسية وهي مجموعة من المحاور أهمها ما يلي:

✚ تقييم الوجهة السياحية نحو الجزائر عبر المنافسة النوعية.

✚ تحسين وتنمية المراكز السياحية وكذلك القرى السياحية عبر عقلية الاستثمار والتنمية.

✚ توظيف مخطط يقوم على التنمية السياحية من أجل تنمية وتحسين العرض الوطني.

✚ دمج التكوين من خلال رفع المؤهلات المهنية، الدراسية، التفتح للتكنولوجيا الإعلام والاتصال (TIC)، وإعادة التموقع من خلال وجود أساليب جديدة والتي تتلاءم مع التوجهات العالمية.

✚ تكريس مبدأ التوافق والانسجام في التنفيذ من خلال ربط السلسلة السياحية ووضع سياسة الرعاية بين القطاع العام والخاص.

✚ القيام بتعريف المفهوم " السياحة " ووضع مخطط تمويلي في الواقع، من أجل النشاطات السياحية والمساهمين التنمويين وجلب المستثمرين المحليين والدوليين لذات القطاع.

من خلال هذه الإجراءات الإستراتيجية التي أخذتها الجزائر بعين الاعتبار من أجل النهوض بالقطاع السياحي. وتحقيق الرفاهية للمجتمع. ولكن هذه الأخيرة كما أشرنا أعلاه، بأنها عملية تقوم على المبدأ التدريجي لبلوغ أهدافها الشاملة، والآن سوف نقوم بعرض الشريحة المستهدفة باختيار ولاية تيزي وزو نموذجا من أجل استغلال القطاع السياحي.

8- تحديات السياحة في تيزي وزو:

بحكم تواجد ولاية تيزي وزو على الشريط الساحلي وكذلك الثروة الطبيعية، فلديها تحديات كبيرة في تطوير إمكانياتها ومنافسة الدول المطلة على الحوض المتوسط الذي يعرف إقبالا كبيرا للسياح نظرا إلى تنوعها التي تزخر بها هذه المناطق ومن بينها ولاية تيزي وزو، فوفقا لمجلة " (ANIMA) التي أعدت تقريرا حول (السياحة في دول الحوض المتوسط) التي ترى بوجود حملة من التحديات والصعوبات التي تواجه السياحة الجزائرية بشكل عام، وكما عالجت الإستراتيجية الوطنية في تنمية قطاع السياحة فصاغت عدة محاور أساسية من أجل وضع سياسة تنمية للسياحة: - " توحيد القطاعات من خلال تحسين نوعية الخدمات والاستقبال التي تخضع لمعايير وعصرتها ' و

✓ خلق العديد من الهياكل الاستقبالية (الفنادق، قرى خاصة للعطل ومختلف وسائل النقل...).

✓ تنوع العرض والتوجه نحو معايير دولية من خلال المنتوجات المقدمة مما يسمح للسياح صرف أموال كبيرة: الصحة، الاستقبال والمهنية...

✓ وضع إطار قانوني ومؤسسي من أجل خلق فضاء للاستثمار للقطاع الخاص وكذلك للمستثمرين الأجانب: خصوصية الفنادق العامة، مجال النقل الجوي ... فالجزائر يغلب عليها طابع التسيير الإداري.

✓ تقوية وتحسين البيئة التنظيمية في المواقع السياحية من أمن المدن والمحيط والفوائد واحترام حق الاستهلاك" فكما قلنا سابقا، فولاية تيزي وزو تحتوي على إمكانات سياحية مذهلة، فسوف نعرض هذه المواقع:

أ- السياحة البحرية: نظرا إلى الواجهة التي تتمتع بها ولاية تيزي وزو التي تبلغ حوالي 80 كم على الشريط الساحلي فإنها تحوي على العديد من الشواطئ للسياح، التي تتمتع بمناظر طبيعية ساحرة، والتي تستقبل العديد من المواطنين من مختلف الجهات الوطنية وكذلك الأجانب، فسوف نعرض هذه المناطق والمواقع السياحية في تيزي وزو في هذا الجدول التالي:

- الشواطئ المسموحة بالسباحة: بالمرسوم رقم 319 ل: 2013/04/30 ،
الشواطئ المسموحة للسباحة لسنة 2013 على مستوى ولاية تيزي وزو:

دائرة	اسم الشواطئ	طول الشواطئ (متر)	بلديات	الملاحظة	
توقريت	- الشاطئ الكبير - كسانست - قريون	100 100 6000	توقريت	مهيئة	
أقنات	قريون (شرقا)	300	أقنات	مساحة طبيعية مبنية	
	- كروبي فرق		1000 - 500 -		OBS
	- المكان الواسطي				
	سيدي خليفة		2000		آيت شافع
	- الحنة الصغيرة		1000		

ب- السياحة الجبلية: "تعتبر السياحة الجبلية من أهم المناطق توافدا للسياح نظرا إلى جمالها والعروض الترفيهية التي يمكن تقديمها للسياح من رياضة، معالم تاريخية، اكتشافات، السياحة في الأحواض والتزلج إلخ... فالحظيرة الوطنية لجرجرة تبقى محمية دولية من طرف Unesco، فهي تحتوي على أكثر من 1100 أنواع مختلفة من النباتات فهي تمثل 3/1 من النباتات الموجودة عبر القطر الوطني، فتوجد 35 نوع مريضة، 70 نوع نادرة، و 111 نوع للعلاج الطبيعي، فتحتوي على مناظر خلابة تتواجد في هذه المواقع:

- محطة ثالة قيلاف.
- المنطقة الرطبة في حوض إقليمهم AGONLMINE.
- خليج أصويل.
- كهف ماشابي.
- قمة أزرو نطهور.
- طوق تيزي نكويلال .
- طوق تيورودة."

فهذه المناطق المذكورة تبقى دائما في أذهان سكان منطقة القبائل خاصة فئة المسنين، الذين يرون بأنها تنتهي إلى سلسلة التقاليد والهوية الأمازيغية، فرغم ذلك يبقى الإقبال عليها محتشمة نظرا إلى عدم تأهيلها وتهيتها من طرف المسؤولين وكذلك عدم التعرف بها إلى الجيل الحالي عبر المؤسسات التعليمية.

● المواقع التاريخية: ولاية تيزي وزو لديها رصيد أثري غني، فنجد أغلبها في المنطقة الساحلية من تقزيرت وأزفون، فمدينة تقزيرت نجد آثار لمدينة تعود للحقبة التاريخية للاستعمار الروماني فأهم هذه الآثار التي ما زالت لهذه المدينة الرومانية : معبد الهندسة الذي يعود تاريخية إلى القرن الثالث و كذلك تواجد كنيسة مسيحية. فكما نجد في المناطق الأخرى، فالجهة الغربية ، لمنطقة القبائل لقد شهدت سلسلة متعاقبة من

الحضارات التي عاشتها (الأمازيغية، الفينيقية، الرومانية، البيزنطية، الإسلامية، التركية وأخيرا الفرنسية)، على خلاف الجهة الشرقية التي تبقى أقل المناطق المستعمرة...فولاية تيزي وزو تحتوي على إرث تراثي كبير: توجد أغلبها على الشريط الساحلي ل: تيقزيرت و أزفون. ولكن كل هذه الإمكانيات و الثروات المادية و المعنوية لم تشتغل في التنمية السياحية بل تعدى ذلك حتى أصبحت تحت النهب من قبل عصابات محلية و دولية .

• تقديم المواقع التي تستحق الزيارة:

أ- تيقزيرت: تعتبر هذه المنطقة السياحية من أجمل المناطق الساحلية في ولاية تيزي وزو فهي تحوي على إرث تراثي قديم جدا، فالآثار التي خلفتها هذه الحضارات تؤكد بوجود تعاقب المجتمعات و يمكن ملاحظتها في الواقع عبر وجود مدن خاصة الرومانية و البيزنطية.

فالمدينة الرومانية دشتت ما بين الفترة الممتدة 145-147 قبل الميلاد ، فهي تعتبر مدينة عسكرية أي محمية أو محصنة عن طريق جدران، و لكن بعد ذلك شهدت المدينة توسعات خلال القرن الثالث الميلادي ، مما أدى إلى تحول نمط المدينة : من مدينة عسكرية إلى مدينة ذو طابع حضاري و أقيمت فيها معبدا دينيا خصيصا ل: JULIVS FELIX وهذا الإله يمثل إلها لحماية المدينة، وبعد ذلك أصبح هذا المعبد في الحقبة البيزنطية إلى كنيسة في القرن السادس بعد الميلاد، فهذه المدينة الرومانية تمتد على مساحة كبيرة: 10 هكتارات ولكن هذه المدينة عرفت تقلصا في مساحتها أثناء الإحتلال الفرنسي لتصبح 2,6 هكتار من خلال تدشين البنايات الجديدة عام 1888.

• أزفون: في القديم كانت أزفون موقعا هاما للأطماع الأجنبية المختلفة (الفينيقية والرومانية)، فكانت أزفون تحت إسم "رازازوس" في الحقبة الرومانية، أما في الحقبة الفرنسية فتغير إسمها إلى " PORT GUEYDON " في سنة 1870 مع بداية تدشينها، فرغم صغر هذه المدينة والتي تحتوي على العديد من المناظر الطبيعية الساحرة والشواطئ الجميلة، فهي تحتوي على آثار قيمة، ولكن هذه الأخيرة تبقى مجهولة لدى المواطنين عامة فهذه القيمة التاريخية يمكن أن تجذب السياح إلى زيارتها، أما المدينة التي دشتت

الحضارة الرومانية تحتوي على الحمامات، برج المياه، القلعة التي تشهد على وجود جدران متقاطعة، مما يولد مناظر خلابة تستهوي السائح من خلال زخرفتها المتنوعة مع الإرث الأمازيغي، حيث نجد بنايات قديمة تعود إلى الحضارة الرومانية وإلى جانبها البنايات الأمازيغية القديمة، ولكن هذه العقارات تم هدم العديد منها وتم تدشين بيوت جديدة على هذه الآثار بعد تخريبها.

• البرامج التي وضعتها السلطات المحلية في تهيئة هذه المواقع:

فكل هذه الإمكانيات الموجودة تبقى غير مستغلة، فقد غيرت السلطات الولائية عبر المجلة الخاصة بها سنة 2009 سلسلة من التحديات والبرامج التنموية لهذه المنطقة خاصة المواقع التي تشغل بال السياح: البحرية، الجبلية، الحرفية، التراثية من أجل تهيئتها من كل النواحي: الطرقات، الماء، النظافة، الأمن، الخدمات... فقد وضعت دراسات وإستراتيجية خاصة لولاية تيزي وزو من طرف المدير العام للتهيئة السياحية من خلال سطر برنامج تأهيلي على ثلاثة أصعدة:

✓ السياحة البيئية.

✓ السياحة الثقافية.

✓ السياحة البحرية.

فهذه الإستراتيجية تقوم على المدى الطويل 2025 من أجل جعل هذه المنطقة رائجة عالميا السياحة سوف تصبح فرعا إقتصاديا الأكثر فعالية على المستوى العالمي، فهذا القطاع يجب الإعتناء به أكثر من خلال وضع إطار إستراتيجي مرجعي: فالمخطط الذي وضعه مدير التهيئة السياحية، أنه يحدد هذا

المشروع السياحي في جميع الإقليم وذلك في أفاق 2025 "

Revu « Anima », N 17, 2006, p 23-24 .

إذن عبر تحديد كل المواقع السياحية المهمة من أجل تهيئتها نظرا إلى غياب الوسائل الضرورية لتحريك السياحة.



9- نتائج الدراسة: توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- نقص حجم الاستثمارات السياحية سواء الوطنية أو الأجنبية.
- عدم استجابة خصخصة المؤسسات السياحية للمعايير السياحية الدولية.
- نقص التكوين السياحي على جميع المستويات خاصة على مستوى التعليم العالي.
- السعي إلى تحسين الأوضاع الأمنية والاهتمام بالهوض بالقطاع السياحي
- نقص الوعي الثقافي لدى المواطنين.
- لا تزال السياحة في ولاية تيزي وزو سياحة موسمية وداخلية.
- ضعف في الاستثمار في البنية التحتية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال السياحي.

خاتمة:

توصلت الدراسة إلى أن مفهوم التنمية السياحية ليس حالة ثابتة من التوازن بين تحقيق الفوائد الاقتصادية و بين حماية البيئة، و أظهرت الدراسة أيضا أنّ مفهوم أفضل ممارسة بيئية قد يختلف من منطقة لأخرى من منطلق اختلاف مشكلات و ظروف التنمية في كل منطقة، الأمر الذي يترتب عليه اختلاف مفهوم التنمية السياحية المستدامة. كما أنّ التخطيط للتنمية السياحية المستدامة قد يكون سياسة عامة للإقليم أو الدولة و قد يكون برنامج مقتصر على مساحة معيّنة من العمليات داخل نطاق معين، و قد وضح ذلك من خلال دراسات الحالة المختلفة التي استعانت عليها هذه الدراسة.

قائمة المراجع:

1. عبد الوهاب صلاح الدين، (1991) التنمية السياحية، مطبعة زهران، القاهرة.
2. عطا الله فاروق عبد النبي حسانين، (2003) التنمية السياحية المستدامة: دراسة تقويمية لبعض معايير التخطيط. بقطاع الغردقة سفاجا، مذكرة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، جامعة القاهرة، فرع الفيوم.
3. محمد إبراهيم عري، "الأداء السياحي في مصر في وضع مقارن بالأداء السياحي الدولي.



4. مجلة الاقتصاد والتجارة، العدد الأول، يناير، 1، 998 كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة
5. عوينان عبد القادر، (2013) السياحة في الجزائر "الإمكانيات والمعوقات 2000-2027 في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للثمة السياحية 2025، جامعة الجزائر 3، 2012
6. عبد الوهاب صلاح الدين (1991)، التنمية السياحية، مطبعة زهران، القاهرة .
7. كبرالي بغداد، حمداني محمد (2010)، استراتيجيات و سياسات التنمية المستدامة في ظل التحولات الاقتصادية و التكنولوجيا بالجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 45، جامعة وهران، الجزائر.
8. حميد عبد النبي الطائي (2006)، أصول صناعة السياحة، ط2، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن..
1. Wahab S. and Pigram J .J,(1992) ,**Tourisme Development and Growt : the challange of Sustainability**, First edition, Routledge, London, HK, p27).Webster K, Environmental Management in the Hospitality Industry, First edition, Cromwell Press LTD, London, UK, 2000.
2. Jean Pierre et Michel Balfe , (2007) , **Management du tourisme** , 2ème Edition, Pearson Education France.
3. Eraqi M .I, **Eco-TOURISME Resource (Management : a case Study of the Red Sea Coast of Egypt, An International Sustainble Development in Emerging Markets : Sustainable Development Forum**, George Washington University, Alexandria, Egypt, January 8-9,2003.

4. 13- MISSAGER Michel(2010), **Le poids économique et social du touriste session .**
5. Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme(2025), ***schéma directeur d'aménagement touristique "SDAT" .le plan stratégique ; les cinq dynamique,*** et les programmes d'actions touristiques prioritaires ? Janvier 2008.
6. Revu « Anima »(2006),**la filière tourisme dans les pays méditerranéens, dirigée par Fabrice Hateu, N 17.**
7. BEKKOUCHE Mohamed, (1984), l'Algérie et le tourisme, discours et pratique, 1962 - 1991/1992)
8. Eman Helmy, (1999) **Towards Sustainable** (Planing for Tourism Development : Case Studyon Egypt, An International Sustainable Development in Emerging Markets : Sustainable Development Forum, George Washington University, Alexandria, Egypt, January 8-9, lustrations. France 2010.